

الحوار الإفخارستي



• ما هي الافخارستيا؟

الافخارستيا، هي ذبيحة جسد ودم المسيح التي وضعها في العشاء الأخير، ليلة أسلم، لكي تستمر بها ذبيحة الصليب على مر الأجيال، إلى أن يجيء، ولكي يودع الكنيسة عروسة الحبيبة، ذكرى موته وقيامته: إنه سر تقوى، وعلامة وحدة، ورباط محبة، ووليمة فصحية، فيها نتناول المسيح غذاء، وتمتلئ النفس بالنعمة، ونُعطى عُربون المجد الآتي.

● متى أسس يسوع المسيح سر الافخارستيا؟
لقد أسس يسوع سر الافخارستيا يوم الخميس المقدس، "في العشاء الأخير، ليلة أُسْلِمَ" (١ كور ١١: ٢٣)، بينما كان يحتفل مع الرسل في العشاء الأخير.

● كيف أسسها؟
عندما احتفل يسوع بالعشاء الأخير مع رسله أثناء الطعام الفصحي، اضفى على الفصح اليهودي معناه النهائي. فانتقال يسوع إلى أبيه، بموته وقيامته، وهو الفصح الجديد، قد تم قبل أوانه في العشاء، ونحتل به في الإفخارستيا التي تُكْمَلُ الفصح اليهودي وتستبقُ فصح الكنيسة الأخير، في مجد الملكوت .

● ماذا تمثل الافخارستيا في حياة الكنيسة؟
الافخارستيا، هي قلب حياة الكنيسة وقمّتها، بها يُشْرِكُ المسيحُ كنيسته وكل أعضائها في ذبيحة الحمد والشكر التي قربت لأبيه مرةً واحدة على الصليب. بهذه الذبيحة يفيضُ المسيحُ نِعَمَ الخلاص على جسده، أي الكنيسة .

● ما هي تسميات هذا السر؟

تسميات هذا السرّ:

- الإفخارستيا: لأنه أداء شكر لله.

- مائدة الرب: فالإفخارستيا تذكّر بالعشاء الذي تناوله الربّ بصحبة تلاميذه

عشّية آلامه وهي أيضًا استباق لمائدة عرس الحمل في أورشليم السّماويّة.

- تذكّار آلام الربّ وقيامته

- كسر الخبز: وهو يعبرُ بذلك عن أنّ جميع الذين يتناولون من هذا الخبز الواحد المكسور، أي المسيح، يدخلون في الشَّرْكة معه ولا يعودون يؤلّفون سوى جسدٍ واحدٍ معه.
- المُحفل الافخارستي: وذلك بأن الافخارستيا يُحتفلُ بها في جَماعة المؤمنين وهي التَّعبير المرئي للكنيسة.
- الذَّبِيحة المقدَّسة: لأنّ الافخارستيا تجسّد في الحاضر الذبيحة الوحيدة، ذبيحة المسيح المخلّص، وتتضمّن تقدمة الكنيسة: وتُسمى أيضاً ذبيحة القداس المقدَّسة (ذبيحة التَّسبيح)، الذبيحة الروحيّة، الذَّبِيحة الطَّاهرة المقدَّسة لأنّها تُكمّل وتُفوق ذبائح العهد القديم كلّها.
- الشَّرْكة: لأننا، بهذا السِّرِّ، نتَّحد بالمسيح الذي يصيرنا شركاء في جسده وفي دمه لنكون جسداً واحداً.
- القداس: (Missa باللغة) اللاتينية لأنّ اللِّيترجيا التي يتمّ فيها سرّ الخلاص تنتهي (في الطقس اللاتيني) بإرسال المؤمنين (Missio) ، ليحقّقوا إرادته تعالى في حياتهم اليوميّة.

• ما هو مكان الافخارستيا في مخطط الالهي للخلاص؟

في العهد القديم، كان الخبز والخمر يقديمان من ثمر الأرض وخصوصاً في عيد الفصح فالخبز الفطير الذي يتناوله بنو إسرائيل كل سنة في عيد الفصح يذكرهم بخروجهم، على عَجَل، من عبودية أرض مصر. وأما ذكرى المَنّ في البرية فهي تُعيد إلى أذهان بني إسرائيل دائماً أنهم يحيون من خبز كلام الله. والكنيسة ظلت أمينة لرسالة المسيح: "إصنعوا هذا لذكري" (كور ١١: ٢٤)، لقد احتفلت دوماً بالافخارستية، وخصوصاً يومَ الاحد، يوم قيامة يسوع.

• كيف يجري الاحتفال بطقوس الافخارستيا؟

- الليترجيا الافخارستيا تنقسم إلى قسمين كبيرين يؤلفان وحدة كبيرة :
- ليتورجية الكلمة التي تتضمن القراءات والعظة والصلاة الجامعة .
- ليتورجية الأفخارستيا ، التي تتضمن تقديم الخبز والخمر، وصلاة الشكر والتقدیس والمناولة .

• من هو خادم الاحتفال الافخارستي؟

- الكهنة الذين نالوا سر الكهنوت بطريقة صحيحة هم وحدهم مخولون أن يرئسوا الافخارستيا ويقدموا الخبز والخمر ليصيروا جسد الرب ودمه.

• ما هي العناصر الجوهرية والضرورية لتحقيق الافخارستيا؟

- العناصر الضرورية هم خبز الحنطة وخمر الكرمة.

• بأي معنى تكون الافخارستيا ذكرى ذبيحة المسيح؟

- الإفخارستيا هي تذكارة بمعنى أنها تجعل الذبيحة التي قدمها المسيح لأبيه مرة واحدة، على الصليب، لأجل البشرية، حاضرة، موجودة انبئاً. وطابع الذبيحة في الأفخارستيا يتبين في كلمات التأسيس نفسها (هذا هو جسدي يُبذل لأجلكم) و(هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي المُهراق لأجلكم). ذبيحة الصليب وذبحة الأفخارستيا هما ذبيحة واحدة. الضحية ومن يقدمها هما. طريقة التقديم وحدها تختلف الذبيحة دموية على الصليب، وغير دموية في الإفخارستيا .

• كيف تشارك الكنيسة في ذبيحة الافخارستيا؟

في الافخارستيا تصبح ذبيحة المسيح ذبيحة اعضاء جسده، حياة المؤمنين وحمدهم وعذابهم وصلاتهم وشغلهم هذا كله ينضم إلى المسيح. وتقرب الذبيحة الافخارستية من أجل الاحياء وأيضاً من أجل الموتى المؤمنين من أجل غفران الخطايا لجميع الناس. كي نحصل على إحسنات روحية ومادية.

• كيف يكون يسوع المسيح حاضراً في الافخارستيا؟

طريقة حضور المسيح في الأشكال الافخارستية طريقة فريدة، ترتفع الإفخارستيا فوق جميع الأسرار، وتجعل منها (كمال الحياة الروحية والغاية التي تهدف إليها جميع الأسرار) فسرّ الافخارستية الأقدس يحتوي حقاً، وحقيقياً وجوهرياً جسد ربنا يسوع المسيح ودمه مع نفسه وألوهيته ومن ثمّ، فهو يحتوي المسيح كلّ كاملاً.

• متى يبدأ حضور المسيح الحقيقي في الافخارستية؟

حضور المسيح الافخارستي يبدأ في لحظة التكريس ويستمر ما دامت الأشكال الافخارستية صامدة. المسيح حاضر كلّ في كلّ من الأشكال وفي كلّ جزء منها.

• ماذا يعني التحوّل الجوهري *Transubstantiation* ؟

بتكريس الخبز والخمر يتحول كلّ جوهر الخبز إلى جوهر جسد المسيح ربنا، وكل جوهر الخمر إلى جوهر دمه، هذا التحويل يتم في التكريس من خلال كلمات المسيح الفعّالة وعمل الروح القدس.

• هل يتجزىء المسيح بتجزىء الخبز؟
تجزىء الخبز لا يُجزىء المسيح . فهو حاضر كلّه تماماً في كلّ من الأشكال
الإفخارستية وفي كلّ جزءٍ منها .

• الى متى يستمر حضور المسيح في الإفخارستيا؟
حضور المسيح الإفخارستي يبدأ في لحظة التكريس ويستمر مادامت الاشكال
الإفخارستيا صامدة.

• ما هو نوع العبادة الواجب لسر الإفخارستي؟
إنّه عبادة السجود أي العبادة التي تؤدي لله وحده، وقت الإحتفال
بالإفخارستيا وخارجه. فالكنيسة تحفظ بأعظم العناية الأجزاء المكرّسة،
وتنقلها إلى المرضى والى من تستحيل عليهم المشاركة في القدّاس .

• لماذا الإفخارستيا هي الوليمة الفصحية؟
الإفخارستية هي الوليمة الفصحية لأن المسيح، حقق بطريقة سرية فصحته،
يُعطينا جسده ودمه كطعام وشراب، ويوحدنا به وفيما بيننا من خلال
ذبيحته.

• ماذا يعني المذبح؟
المذبح الذي تلتئم الكنيسة حوله في الإحتفال بالإفخارستيا يمثل المسيح
نفسه الحاضر بصفة الضحيّة المقربّة وطعاماً سماوية يعطينا ذاته .

• متى تقوم الكنيسة بواجب الاحتفال بالقداس الالهي؟
تُلزمُ الكنيسة المؤمنين بالمشاركة في القداس أيام الآحاد والأعياد المحددة
وتَحثُ على المشاركة أيضاً فيه كل يوم .

• متى يجب تناول؟
تَحثُ الكنيسة المؤمنين المشاركين في القداس على أن يتناولوا أيضاً القربان
الأقدس بشرط التحلي بالاستعدادات المطلوبة وتُلزمُهُم بذلك أقله مرة في
واحدة في السنة.

• ما هو المطلوب لقبول المناولة؟
لقبول المناولة لابد من الإنتماء انتماء تاماً إلى الكنيسة الكاثوليكية ،
وهناك ثلاثة شروط أساسية للتناول:
أ- أن نكون في حالة النعمة (أي بدون خطيئة مُميتة). ويحثنا القديس بولس
على محاسبة ضمير: " من أكل خبز الرب أو شرب كأسه، ولم يكن أهلاً لهما،
فقد جنى على جسد الرب ودمه فليحاسب الانسان نفسه، قبل أن يأكل من
هذا الخبز ويشرب من هذه الكأس. فمن أكل وشرب، وهو لا يرى فيه جسد
الرب، اكل وشرب الحكم على نفسه " (١ كو ١١ ٢٧ . ٢٩). فمن عرف نفسه في
خطيئة ثقيلة، عليه أن ينال سر المصالحة قبل ان يقدم على المناولة .

ب- أن نكون مدركين من سنقبل في القربان الاقدس (أي جسد المسيح
ودمه) وأن يكون لدينا روح الخشوع والصلاة.

ج- أن نصوم ساعة قبل المناولة ومراعاة المظاهر الجسدية اللائقة (حركات وثياب) كعلامات احترام المسيح.

• ما هي الثمار التي تنبع من المناولة المقدسة؟

١. الإتحاد الحميم بيسوع المسيح فالرَّب يقول لنا: "من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه" (يو ٦: ٥٦).
٢. المناولة تفصلنا عن الخطيئة. جسد المسيح الذي نأخذه في المناولة قد "بُذِلَ لأجلنا"، والدم الذي نشربه قد "سُفِكَ عن الكثيرين لمغفرة الخطايا".
٣. الافخارستيا تُقَوِّي المَحَبَّة، وهذه المَحَبَّة إذا اِنْتَعِشَتْ ، تَمْحُو الخطايا العرضيَّة. وَتَحْرِزُنَا مِنَ الخطيئة المُميتة.
٤. الافخارستية تصنع وحدة الجسد السري وهي الكنيسة، فالذين ينالون الافخارستيا يتحدون بالمسيح اتِّحَادًا أوثقًا..
٥. هي "عربون المجد الآتي": فالاشتراك في الذبيحة المقدسة يجعلنا في شبه قلب المسيح، ويسند قوانا في دروب هذه الحياة، ويشوّقنا إلى الحياة الأبدية، ويضمّننا منذ الآن إلى كنيسة السماء والقديسة العذراء مريم وجميع القديسين.

لماذا الافخارستيا هي عربون المجد الآتي؟

لأنها تملئنا بكل نعم وبركات السماء، وتقويننا في دروب حياتنا الارضية، وتجعلنا نرغب في الحياة الابدية، وتوحدنا مع المسيح الجالس عن يمين الآب، ومع الكنيسة السماوية، والقديسة مريم وجميع القديسين.